المجلة الدولية لتكنولوجيا التعليم والمعلومات
International Journal of Education and Information Technology
مجلة علمية – دورية – محكمة – مصنفة دولياً

واقع استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود

أ. ميرال بنت سعد بن عبدالله السيّاري[1]
د. لطيفة بنت خليل بن إبراهيم العتيق[2]
1. ماجستير تقنيات التعليم، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية
2. أستاذ مساعد في تقنيات التعليم، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

الكلمات المفتاحيّة
كفايات التصميم التعليمي، الطالبات المعلمات، جامعة الملك سعود.

مستخلص البحث:

مستخلص الدراسة: هدفت الدراسة بشكلٍ رئيس إلى الكشف عن واقع استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتمَّ تطبيق استبانة إلكترونية على عينة عشوائية مكوَّنة من (50) طالبة من الطالبات المعلمات في قسم تقنيات التعليم. وأظهرت الدراسة أنَّ تقديرات عينة الدراسة لواقع استخدامهن كفايات التصميم التعليمي جاءت بدرجة (مرتفعة جدًا)، كما أشارت إلى أنَّ تقديراتهن لمعوقات استخدامهن كفايات التصميم التعليمي جاءت بدرجة (مرتفعة)، وفي ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج أوصت بـ: تأمين الظروف المكانية وتوفير كافة المستلزمات والتجهيزات المادية من التقنيات المساعدة وأجهزة الحاسب والوسائل التعليمية الملائمة لاستخدام كفايات التصميم التعليمي، العمل على خفض الكثافة الطلابية داخل الفصول؛ حتى يتسنى للمعلمة استخدام كفايات التصميم التعليمي.

The Reality of Using Educational Design Skills for Female Students Teachers at King Saud University college of Education

Miral Saad Abduallah Alsayari*[1]
Dr. Latifa Khalil Ibrahim Al-Atiq*[2]
1.Master's Degree of Educational Technology, College of Education, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia
2.Assistant Professor in Educational Technology, college of Education, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

E-mail: Miralsayari@gmail.com

KEY WORDS
Educational Design Skills, Female Teacher Students, King Saud University.

ABSTRACT

The study was aimed at detecting the reality of using educational design skills for female students teachers at King Saud University's college of Education. The study was based on the analytical descriptive curriculum and an electronic questionnaire was applied to a random sample of 50 females from female students taught in the Department of Teaching Techniques.The study showed that the study sample's estimates of the reality of their use as educational design wastes were (very high), and that their estimates of their impediments to their use as educational design wastes were (high), and in the light of the results of the study recommended: Ensuring spatial conditions and providing all material supplies and equipment such as auxiliary techniques, computers and educational means suitable for the use of educational design waste, and working to reduce student densities in classrooms; So that the teacher can use educational design skills.

مقدمة الدراسة:

يواجه التعليم اليوم وابلًا من التحديات التي جلبتها التقنيات الحديثة والتطورات التكنولوجية السريعة، والتي أدت إلى ظهور نماذج جديدة من طرق التعليم والتعلم لم تكن معروفة سابقًا، كما أن وتيرة التغير السريعة في كافة المجالات ألقَتْ بظلالها على قطاع التعليم؛ فهو أحد القطاعات الأكثر تأثرًا بالقطاعات الأخرى والأعظم تأثيرًا فيها. كما ان لتسارع الرقمي الذي يشهده العصر الحديث يجعل المؤسسات التعليمية وعلى رأسها الجامعات في حالة بحث دائم عن الاستراتيجيات الأفضل التي تساعدها على مواكبة التطورات، والنهوض بالعملية التعليمية في وقت يكون فيه أصحاب المصلحة من الطلاب في أوج الحاجة إلى بَلوَرَة توجهاتهم المهنية، والوصول إلى أقصى استفادة ممكنة من تجربة التعلم الجامعي، وممارسة دورهم في المجتمع على أكمل وجه، بينما تحف بهم الكثير من التحديات والصعاب. ومن جملة التطورات التي يشهدها عصرنا الحاضر هو التنوع والازدهار في منظومة التطبيقات التكنولوجية والمعلوماتية، وتمثلت تلك التطبيقات بوضوح في عدد كبير من الروافد التكنولوجية كالقنوات الفضائية والأقمار الصناعية وشبكات المعلومات المحلية (ابو عظمة، 2012)، وهذا يساعد على تطوير المنظومة التعليمية وخلق بيئات تعليمية أكثر تطورًا. وقد بدأت التربية في السنوات الأخيرة مرة أخرى في الاهتمام والتركيز على تعليم المهارات الأساسية، وفي نفس الوقت تحاول تكييف المناهج لتكنولوجيا الحاسوب الحديثة والمتمثلة في وسائطه المتعددة؛ بهدف الاستفادة منها في إكساب هذه المهارات (الفار،2001). لعل أحد المداخل الحديثة اليوم في تدريس طلاب التعليم الجامعي، والتي تراعي خصائص المتعلمين هو استخدام بعض نماذج منظومة التعليم، مثل التعليم الموجه عن بعد والذي يهتم ببحث الإفادة والتوظيف لتقنيات التعليم والمعلومات والاتصالات في أغراض وعمليات التعلم، عن طريق عمليات التواصل بين المعلم وطلابه عبر الويب وتطبيقات التقنية الحديثة (ابو عظمة، 2012). إضافة لذلك، فإن بعض استراتيجيات التعليم الحديثة تتطلب توظيف الأدوات والأساليب الرقمية، فمثلًا أشارت دراسة (الزهراني، 2015) إلى أن الفصول المقلوبة تعزز من إبداع الطلبة في جوانب عدة لا سيما الطلاقة والابتكار والمرونة. ويرى الطلاب أن هذه الاستراتيجية هي بمثابة نهج محفز للإبداع، من جانب آخر هناك بعض العوائق المرتبطة بتطبيق الفصول المقلوبة مثل محدودية استعداد الطلبة لهذه التجربة، لذلك يجب تهيئتهم وتزويدهم بأدوات التعلم الالكتروني. ووجدت دراسة أخرى أنه يمكن للأساليب التربوية غير المتجانسة أن تعزز من مشاركة الطلاب، وتؤثر إيجابيًا على أدائهم، كما أن استخدام المنهجيات التربوية المختلطة تساعد كلاً من الطلاب والمعلمين على اكتساب معرفة فوق معرفية؛ تلك التي تتعلق بتعيين تفضيلات التعلم الخاصة بهم، وتحديد اتجاه تعلمهم. (Asif، 2021). وعلى الرغم من المنافع التي يحققها التقدم التكنولوجي، واستخدام الأدوات والوسائل الرقمية الحديثة، إلا أنه لا تزال هناك بعض العوائق التي يواجهها التعليم الإلكتروني، والتي تحول دون الاستفادة التامة من خصائصه، ففي دراسة حديثة (برهومي، 2022) هدفت إلى تحرّي فاعلية حلول التعلم الالكتروني التي طُبِّقَت في مؤسسات التعليم العالي في السعودية أثناء جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين والطلاب، اتضح أن المعلمين لا يتفقون أن تدريس المناهج عبر الإنترنت يوفر للطلاب فرصًا متعددة لتتبع تطور تعلمهم ويضمن حصولهم على تغذية راجعة في الوقت المناسب. إضافة لذلك لم يجد الطلاب وفقًا لهذه الدراسة أن استخدام الوسائط المتعددة قد ساعد في تسهيل عملية التعلم واستخراج المعارف من المصادر الإلكترونية، وأوصى الباحث بضرورة الاستفادة من قوة أدوات الوسائط المتعددة في استخراج المعلومات من مصادر التعلم عبر الإنترنت مثل الصور والرسوم المتحركة والمحاكاة والفيديو والوسائط التشعبية، كما أوصى الباحث بأن التعلم الإلكتروني يجب أن يكون مُمَكِّناً للمرونة المعرفية، ومعزِّزاً لاكتساب المعرفة من قبل الطلاب. (برهومي، 2022). ومن العوائق الأخرى التي تواجه التعليم الإلكتروني هو أن هذا النمط من التعليم بحاجة إلى تطبيق مهارات تقنية عالية لدى المعلمين والطلاب. جاء ذلك ضمن الترتيب الأول للمعوقات التي توصلت لها (الغامدي، 2021)، وشملت المعوقات الأخرى الأكثر أهمية الحاجة لتوفير برامج حماية باهظة الثمن، وصعوبة تطبيق التعليم الإلكتروني في بعض المواد الدراسية التي تتطلب تطبيقات عملية، ومحدودية توفر خدمة الإنترنت وانفصالها في بعض الأحيان، إضافة إلى ارتفاع تكلفة توفير برمجيات ممتازة في التعليم الإلكتروني. (الغامدي، 2021). وتعد جهود المملكة العربية السعودية في قطاع التعليم واضحة للعيان، فقد أحرزت المملكة قصب السبق في التحول الكامل إلى التعلم الإلكتروني، واستطاعت الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة وتوظيف بنيتها التحتية القوية أثناء جائحة كورونا حين دَشَّنَت المدرسة الافتراضية ومنظومة التعليم الموحدة، وأثبتت قدرتها على ضمان استمرارية عملية التعلم رغم ظروف الجائحة، وقد حققت المملكة قفزة كبيرة مؤخرًا في مؤشرات التعليم والمعرفة بتقرير تصنيف التنافسية الرقمية

العالمي 2022 مما يدل على الجهود العظيمة التي تبذلها الدولة في سبيل التحول إلى الاقتصاد المعرفي (وزارة التعليم، 2022). ومن أجل الحصول على فهم أكثر تعمقًا لأهم الأسباب التي تساهم في إنجاح تجربة التعلم الإلكتروني، أُجريَت دراسة تهدف إلى تحديد عوامل نجاح التعلم الإلكتروني في الجامعات السعودية واقتصرت على ثلاث جامعات كعينة للدراسة هم جامعة المجمعة وجامعة الملك سعود وجامعة القصيم، توصل الباحث إلى أن أهم مجموعتين من عوامل النجاح في التعلم الإلكتروني هما المرتبطتين بخصائص المعلم والطالب. أظهر المزيد من التحليل في كل مجموعة من العوامل اعتقاد المشاركين في البحث بأن معرفة المعلم بتقنيات التعليم ومعرفة الطالب بأنظمة الكمبيوتر والبنية التحتية التقنية من أهم مُيسِّرات النجاح. من بينها اعتُبِرَت عوامل التصميم التعليمي، ووضوح أهداف التعليم، وجودة المحتوى ذات أهمية بارزة. (الحبيب، 2017). هذا الزخم الكبير الذي أتت به التقنيات الحديثة في قطاع التعليم جعل صناع القرار على مفترق طرق بين الطلبات المتعارضة والأولويات المتزاحمة، فبينما تتضح الحاجة لضرورة تسخير التكنولوجيا لدعم التعليم بقدر الإمكان، تزدحم جداول الطلبة والمعلمين بكثير من المهام والمسؤوليات، ولا شك أن تخصيصهم جزءًا من وقتهم للتعلم والتدريب على اكتساب المهارات والمعارف الرقمية الضرورية للعملية التعليمية في عصرنا الحديث يضيف عبئًا على أعبائهم، ومن هنا تتضح أهمية توظيف تقنيات التعليم لضمان حصول المعلمين على المعارف والمهارات والكفايات اللازمة لدعم التحول الرقمي في التعليم، كما يجب أن يتلقى الطلاب ما يساعدهم على اكتساب المهارات اللازمة لاستخدام التكنولوجيا الرقمية؛ مما يساعد في الحصول على تجربة متكاملة في منظومة التعليم. ولتسهيل تلقي المعارف والمهارات اللازمة للاستفادة من منافع التعليم الإلكتروني، والحد من المعوقات التي تواجهه يجب الاهتمام بتقنيات التعليم وهي تهدف إلى إعمال التقنيات في سبيل دعم وتطوير العملية التعليمية، وتعزيز مخرجات التعليم لتخريج أشخاص ذوي قدرات وخبرات وكفاءات تواكب متطلبات العصر وسوق العمل. فقد أشار باحثون في دراسة حديثة أن طرق التعليم التقليدي لم تعد مجدية في عصرنا الحديث، فلا بد من استخدام أساليب أخرى تعتمد على الاستنتاج والمنطق، والتعليم التفاعلي، والتعليم المبرمج، والمحاكاة، والواقع الافتراضي؛ من أجل إعداد أجيال قادرة على المنافسة في عصر المعرفة. (الحازمي، 2022) يعد التصميم التعليمي لب تقنيات التعليم، وهو من أفضل ما توصلت إليه التقنيات التربوية في معالجة مشكلات التعليم والتعلم، وتطوير مستوياته، وتقديم حلول تصحيحية لكل منها (محمد ودلال، 2021). ويشير محمد عطية خميس (2003) إلى أن التصميم التعليمي هو المجال الرئيسي لتكنولوجيا التعليم، ويقوم على أساس مفاهيم ومبادئ علمية متنوعة ومتعددة، أهمها نظرية النظم العامة حيث أصبح ينظر الى التعليم على أنه منظومة كلية تفرض تطبيق مدخل المنظومات عند تصميم الوسائل ومصادر التعلم الأخرى والدروس والوحدات والمقررات والمناهج، بل والعملية التعليمية بكاملها. ويعد التصميم التعليمي من العلوم الحديثة التي ظهرت مؤخراً في مجال التعليم، ويبحث هذا العمل في تطوير التعليم وخبراته وبيئته، ووصف أفضل الطرق التعليمية التي تحقق النتاجات التعليمية المرغوب فيها، ويصف الإجراءات التي تتعلق باختيار المادة التعليمية المراد تصميمها وتحليلها وتنظيمها وتطويرها وتقويمها بما يتفق مع خصائص المتعلمين، كما يهتم هذا العمل بوصف البرامج التعليمية والاستراتيجيات المناسبة للتعليم، وتحديد الأداة أو الوسيلة التعليمية المناسبة للتعلم (السلمي، 2021).

وقد جاءت رؤية المملكة 2030 داعمةً للتعليم بشكل كبير، حيث أكدت على تطوير التعليم وتعزيز العملية التعليمية من خلال عدد من المشروعات والبرامج كان من أهمها تطوير برامج إعداد المعلم في كليات التربية في الجامعات السعودية، وإعادة هيكلتها، واستحداث برامج التطوير التربوي والتنمية المهنية التعليمية المستدامة، إضافةً إلى استحداث مشروع المعايير والمسارات المهنية للمعلمين في المملكة العربية السعودية، إيمانًا من القائمين على الشأن التعليمي بأن تطوير جودة المعلمين عامل أساسي في تطوير جودة التعلم الذي يتلقاه المتعلمون. وتهدف هذه المشروعات والبرامج إلى الإعداد المهني الجيد وتوفير التدريب المهني للمعلمين خلال الخدمة، ومدهم بحاجاتهم في مجال التدريب والتطوير وتزويدهم بالمعارف التربوية التعليمية وإكسابهم المهارات المهنية ومتابعة مستوى أدائهم وكفاياتهم، استجابةً للعديد من العوامل المجتمعية والتربوية المعاصرة (المركز التربوي للتطوير والتربية المهنية، 2017). وبما أن الأساليب التقليدية في التدريس لا زالت مهيمنة على التعليم في الجامعات السعودية، ونظرًا لأهمية تطوير هذه الأساليب بما يعزز من العملية التعليمية ويساعد على دفع عجلة التنمية ويتماشى مع مستهدفات رؤية المملكة 2030، تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات بكلية التربية بجامعة الملك سعود، لما للتصميم التعليمي من أهمية في استفادة الطلبة لأقصى حد من تجربة التعليم، وتأمل الباحثة من خلال هذه الدراسة الوقوف على واقع ممارسات

الطالبات المعلمات والوصول إلى آليات مقترحة لتطوير أساليب وطرق التعليم وزيادة كفاءتها وفاعليتها بما يخدم متطلبات هذه المرحلة الساعية نحو تحقيق رؤية 2030، وتعظيم الاستفادة من الحلول التقنية المبتكرة وتسخيرها في خدمة التعليم، حتى وإن شَحَّت الموارد المالية. فإن وجود الموارد البشرية المؤهلة القادرة على الإبداع والابتكار من شأنه أن يخفف من حدة الصراع بين واقع التعليم المتسم بالنمطية، وبين المستقبل المأمول الذي يواكب تطلعات هذا الوطن وطموحاته.

مشكلة الدراسة:

تعد الكفايات التعليمية من المؤشرات التي يقاس من خلالها أداء المعلمين ومدى تمكنهم من القيام بمهامهم على الوجه الأمثل. حيث أنه من خلال أي برنامج تنمية مهنية أو إعداد معلم أن يستهدف الكفايات الأساسية للمعلمين التي تتناسب مع التطور الحاصل في بيئة التعلم وجيل المتعلمين. فالمعلم هو جوهر، ومحور وقلب العملية التعليمية، تصلح بصلاحه وتهن بوهنه فإذا أردت أن تعرف وتحكم على مستوى العملية التربوية في أي من البلاد فأنظر الى حال المعلم بها، فمهما تغيرت التربية من مواد بسيطة الى دائرة مغلقة وحاسوب وحدَّثت طرائقها من طرائق تلقينيّه الى طرائق فعالة، وعدلت أساليب مباشرة الى غير مباشرة سيبقى المعلم موجهاً لهذه العملية وقائداً لها فهو الموجه، والمرشد والمشرف والأمين فعلى عاتقه مهام كثيرة. (الأنصاري والفيل، 2009). ولابد من أن تعكس برامج إعداد المعلم هذه المعايير، وبالتالي ظهرت الحاجة إلى إعادة النظر في برامج إعداد المعلم بكليات التربية، لتواكب هذه التغيرات في مجال تكنولوجيا التعليم، كما أصبح إتقان المعلم للمهارات المعلوماتية والتعامل مع المستحدثات التكنولوجية متطلباً أساسياً من متطلبات برامج إعداد المعلم وتدريبه، وبالتالي تغيرت وظائف المعلم في ظل نظام التعلم الإلكتروني E-Learning، إلى التخطيط للعملية التعليمية وتصميم بيئات التعلم النشط، إضافةً لكونه باحثاً ومديراً وميسراً وموجهاً وتكنولوجياً، كما أنه ينبغي أن يتقن مهارات التواصل والتعلم الذاتي والتفكير الناقد، وغيرها من الأدوار والوظائف الجديدة التي ينبغي الاهتمام بتدريب المعلم عليها مستقبلاً. (زهو،2016). إن كفايات التصميم التعليمي تلعب دوراً حيوياً في العملية التعليمية مما يزيد من دافعية التعلم لدى الطالبات المعلمات وتمكنهم من إعداد المادة العلمية بمهارات وأسلوب تعليمي منظم، وبالتحديد تعكس قدرة الطالب المعلم في التحليل والتصميم والتطوير والتنفيذ والتقويم، وفي كل ما يتعلق بالعملية التعليمية. ومع التطور في مجال تقنيات التعليم، ووجود الرغبة الكبيرة في استخدام نماذج التصميم التعليمي التي اصبحت ضرورة للطالبات المعلمات في تجهيز وبناء المحتوى التعليمي بشكل شامل وجودة عالية مما يحقق الدافعية لديهن لتصميم محتوى تعليمي يحتذى به، وتتعدد نماذج تصميم التعليم وتتداخل فيما بينها، مما يؤكد موثوقية العلاقة بينها. ونظراً لما رأته الباحثة من خلال الدراسات السابقة والتي أشارت إلى أهمية إكساب المعلمات كفايات التصميم التعليمي للارتقاء بالعملية التعليمية وحيث أن التصميم التعليمي من المواضيع المهمة لبناء المحتوى التعليمي والذي يفيد كل من المصمم التعليمي والمعلم في تصميم المحتوى بالمعايير المطلوبة، والطالب المعلم في المرحلة الجامعية.

ومن هذا المنطلق وبعد الاطلاع على الواقع في البُعد التربوي، ومن أجل الإسهام في إثراء البحث العلمي، رأت الباحثة أهمية وجود دراسة تبحث واقع استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود، وتحقيقاً لهذا الهدف، ستُجيب عن الأسئلة التالية:

1. ما واقع استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود؟
2. ما معوقات استخدام كفايات التصميم التعليمي من وجهة نظر الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة في الآتي:

الأهميّة النظريّة:

- تنمية قدرات الطالبات التربويات في استخدام كفايات التصميم التعليمي استخداماً علمياً، لتنمية مهارات كفايات التصميم التعليمي لديهن.
- يُتوقع ان تفتح هذه الدراسة المجال امام الباحثين والدارسين للبحث في أبعاد جديدة لقياس استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات، وإدخال متغيرات جديدة عليه.
- يُتوقع ان تفيد نتائج الدراسة في تحسين العملية التعليمية، من خلال تنبيه المختصين إلى أهمية تقديم دورات تدريبية وورش عمل عن كفايات التصميم التعليمي والمواضيع ذات العلاقة.

- قد تكون هذه الدراسة مرجع من مراجع قسم تقنيات التعليم للمرحلة الجامعية، وفي وضع خطط عملية لمحتوى كفايات التصميم التعليمي.

الأهميّة التطبيقيّة:

قد تسهم نتائج هذه الدراسة فيما يلي:

- تحقيق أهداف رؤية (2030)، من خلال تطوير برامج إعداد المعلم في كليات التربية في الجامعات السعودية وإعادة هيكلتها واستحداث برامج التطوير التربوي والتنمية المهنية التعليمية المستدامة، حيث تسهم في تنمية مهارات وكفايات رأس المال البشري.
- تكشف الدراسة عن فاعلية استخدام كفايات التصميم التعليمي في العملية التعليمية.
- توسع المدارك المعرفية للطالبات التربويات وتوجههن للوعي بعمق لفلسفة التصميم التعليمي، من خلال واقع استخدام كفايات التصميم التعليمي.
- تحقق متطلبات القرن الحادي والعشرين، من خلال تطوير مهارات الطالبات وإعدادهن تربوياً وتكنولوجياً، وذلك ما أوصت به العديد من المؤتمرات، ونتائج الدراسات في مجال التصميم التعليمي.
- تساهم هذه الدراسة بما تحتويه في إثراء المعرفة التربوية والتعليمية.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الهدف الرئيس التالي:

التعرف على واقع استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود.

مجتمع الدراسة:

تمَّ تعيين مجتمع الدراسة بطريقة قصدية حيث تمَّ تحديد مجتمع الدراسة الحالية في جميع الطالبات المعلمات في قسم تقنيات التعليم، في كلية التربية في جامعة الملك سعود، والذي يبلغ عددهن (645) طالبةً، ثمَّ تمَّ توزيع عينة الدراسة بطريقة عشوائية بواسطة الاستبيان الإلكتروني لأفراد العينة. وتكونت عينة الدراسة من (50) من الطالبات المعلمات في قسم تقنيات التعليم، والذين تمكنت الباحثة من الوصول إليهم خلال الفصل الدراسي الثالث للعام الدراسي 1444ه.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

المحور الأول: كفايات التصميم التعليمي:

أُسس التصميم التعليمي لأول مرة أثناء الحرب العالمية الثانية عندما احتاج مئات الآلاف من الجنود تعلم خبرات محددة في فترات زمنية قصيرة فقسمت المهام المعقدة إلى أجزاء ليتمكنوا من فهم كل خطوة على نحو أفضل، ثم اتبع هذا المنهج في وقت لاحق مع إجراء العديد من التطويرات عليه ليصبح مجالاً يجمع بين التعليم وعلم النفس.

والتصميم التعليمي يرجع أصله إلى الدراسات في علم النفس والتربية التي شملت المعارف والمهارات الضرورية لتطوير استراتيجيات وتقنيات التعليم، ونتج عنها ظهور نظريات تعلم مختلفة كالنظريات الإجرائية والمعرفية والإنسانية التي تحاول تفسير نظرية التعلم، واقتراح نماذج للتعليم والتعلم، حتى بزغ التعليم المبرمج، والتعلم الفردي، والتعلم للإتقان، وبذلك تطور مفهوم تصميم التعليم. تعتبر النظرية السلوكية من أهم النظريات التي تحتوي على فنيات مرتبطة بكفايات التصميم التعليمي حيث انها تستطيع أن تحدث تعديلاً او تغييراً إيجابي في سلوك الإنسان، فمنذ مطلع الستينات من القرن العشرين دعا كل من واطسون وبافلوف وثورندايك وسكنر وباندورا الى ان الانسان يولد كصفحة بيضاء ثم يبدأ بالتفاعل مع البيئة و يتعلم السلوكيات من خلال هذا التفاعل، وترتكز فنيات النظرية السلوكية على اربع محاور تتمثل في الاشتراط الكلاسيكي الذي يتم فيه اقتران مثير طبيعي بمثير محايد ليتحول إلى مثير شرطي ، و الاشتراط الإجرائي الذي يتلخص في ان السلوك حصيلة ما يؤدي له من نتائج ، و التعلم الاجتماعي القائم على انه ليس من الضروري أن يعيش الانسان الموقف ليتعلم منه، ولكن يمكنه التعلم من خلال التعلم بالملاحظة والنمذجة والتقليد ، و التعلم المعرفي الذي تمثل في اضافة الجانب المعرفي الى المثير و الاستجابة في النظرية السلوكية. (المشاقبة، 2008). كما تؤمن النظرية البنائية الاجتماعية بتأثير العامل الفردي في التعلم، وفي الوقت ذاته تؤكد على العامل الخارجي، ويمكن تفسير ذلك بأن التعلم يتضمن البناء على الخلفية المعرفية السابقة لدى المتعلم المبنية في ضوء خبراته واهتماماته الشخصية، ومن ثم إعادة هيكلتها من خلال صنع روابط جديدة في بنيته المعرفية. (Hurst, et al.، 2013).

عُرِّف مجال التصميم التعليمي والتقنية بأنه "الدراسة والممارسة الأخلاقية لتسهيل التعلم وتطوير الأداء عن طريق خلق واستخدام وإدارة المصادر والعمليات التكنولوجية المناسبة". (AECT Definition & Terminology Committee, 2008). يتضمن هذا المجال تحليل مشاكل التعلم والأداء، وتصميم وتطوير وتطبيق وتقييم وإدارة الحلول التعليمية وغير التعليمية. (Reiser, 2018).

ويعتبر التصميم التعليمي محورًا أساسيًا لمجال تكنولوجيا التعليم، ويركز على تحديد السلوك المدخلي للمتعلم، وتحديد خصائص المتعلمين، وتحديد الأهداف التعليمية، وتحليل المحتوى، كما أن التصميم التعليمي يتبنى

مفاهيم مثل إعداد برامج ومواد تعليمية غير معتمدة على استخدام أجهزة لعرضها. (الدايل، 2022). عرف (الصالح،2011) التصميم التعليمي بأنه "إجراء منظم لتطوير مواد وبرامج تعليمية يتضمن خطوات التحليل، والتصميم، والتطوير والتنفيذ، والتقويم". وأشارت دراسة (الصالح،2020) إلى أن غالبية الكفايات التعليمية تقع تحت مظلة مهارات التصميم التعليمي، وأن التدريب على هذه المهارات يعزز الكفايات التعليمية والمهنية للمعلمات. حيث أن التصميم التعليمي هو بمثابة الجسر الذي يربط بين نظرية التعليم والتطبيق التربوي، فمن خلاله يمكن تحديد خصائص الموقف التدريسي واتباع ما يعرف بأسلوب النظم للوصول إلى الأهداف المنشودة، تستهدف عملية التصميم التعليمي معرفة احتياجات المتعلم، وتحفز التواصل الاجتماعي، وتساعد على المحافظة على النظام، وإدارة عمليات التقويم على صورة نظام مكون من مدخلات متأثرة ببعضها تبادليًا لتحقيق النتائج المرغوبة بأقل جهد وتكلفة. (أمين وعبد العظيم، 2018). وهناك مفهوم آخر مرتبط بالتصميم التعليمي وهو التعليم المبني على الكفاءات، وقد أُشير إلى مفهومه في منتصف عقد الستينيات من القرن العشرين، وذلك لوصف ومعالجة الضعف في تعليم المعلمين (Gervais, 2016; McKenna، 1982). حيث تزايد الاهتمام منذ ذلك الحين ببرامج التعليم المبني على الكفاءات بسبب تشريعات أرباب العمل المجزية التي تدعو مؤسسات التعليم العالي إلى ممارسة دورها في تهيئة الطلبة للوظائف المجدية في مجال اختصاص دراستهم. اليوم، ينظر المعلمون والمؤسسات والهيئات الحكومية إلى التعليم المبني على الكفاءات على أنه نموذج يركز على وعد المتعلمين من خلال برنامج أكاديمي مبني على إتقان المحتوى عوضاً عن كونه متطلباً يركز على الوقت. يُصمَّم برنامج التعليم المبني على الكفاءات بحيث ينغمس الطلاب في مناهج دراسية مبنية على الواقع ومدعومة بالعديد من التقنيات التصميمية مثل التدريب، والمحاضرات، والتدريس، وتقديم المشورة. (Fain, 2014; Competency Works, 2013; Moana، 2015).

المحور الثاني: إعداد المعلم:

انطلاقاً من الدور المحوري الذي يضطلع به المعلم في أي نظام تربوي، وايماناً بمركزية التأثير الذي يحدثه المعلم المؤهل على نوعية التعليم ومستواه، فإن الدول على اختلاف فلسفتها وأهدافها ونظمها الاجتماعية والاقتصادية تولي مهنة التعليم والارتقاء بالمعلم كل اهتمامها وعنايتها، كما تتيح له فرص النمو المهني المستمر وتيسر له الظروف لتحسين أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية، من منظور أن نوعية التعليم ومدى تحقيق الأهداف التربوية ومستويات الأداء عند الطلبة يقررها مستوى المعلم ومقدار الفعالية والكفاية التي يتصف بها أثناء تأديته لرسالته التربوية، وعلى هذا الأساس فإنه يمكن القول بأن مقدار العناية والاهتمام بنوعية برامج إعداد وتدريب المعلم في أي مجتمع من المجتمعات إنما تعكس مدى مسؤولية ذلك المجتمع تجاه مستقبل أجياله ومدى حرصه على توفير الخدمات التربوية لأبنائه.(الخطيب،2008).

تعريف إعداد المعلم: هو تنمية قدرات المعلمين وتدريبهم على إكساب المعارف وإتقان المهارات التدريسية من قبل مؤسسات متخصصة ومن ثم تجربتها على الواقع العملي، ويقصد به تأهيل المعلم قبل الخدمة وتدريبه أثناء الخدمة من خلال مؤسسات تربوية متخصصة لإكسابه معارف ومفاهيم للتعامل مع البيئة التعليمية من أجل تحقيق الأهداف المنشودة. (الانصاري،2019). يحتاج الطلاب في عصرنا الحديث إلى تعلم العديد من المهارات الحياتية والمهنية التي تمكنهم من مجابهة التحديات، فالعصر الحالي يتسم بشدة المنافسة بين المجتمعات، وتدفق المعرفة في مختلف المجالات، مما يعني أن الطلبة سيكونون في أمس الحاجة إلى اكتساب المهارات المطلوبة في العمل والحياة في القرن الواحد والعشرين. وقد جاء ضمن رؤية المملكة 2030 ضرورة الموائمة بين مخرجات المنظومة التعليمية واحتياجات سوق العمل، وهذا بالطبع يتطلب التركيز على إعداد المعلم لأنه من أكثر العوامل المؤثرة على مكتسبات الطالب المعرفية والمهارية في مختلف سنوات الدراسة، وقد أشارت أبحاث عدة إلى أن تجربة التعلم للطلبة تعتمد بقوة على جودة وفعالية المعلمين أكثر من اعتمادها على أي عامل فردي آخر قابل للتغيير. (Darling-Hammond, 1999; Rowan، 2004)

الدراسات السابقة التي تناولت محور كفايات التصميم التعليمي:

حدد المجلس العالمي لمقاييس التدريب والأداء والتعليم (IBSTPI) المهارات والقدرات المطلوبة للأدوار الوظيفية مثل المعلمين، ومصممي التعليم، ومدراء التدريب، ونود هنا استعراض بعض الأدبيات السابقة التي تناولت المهارات والقدرات المطلوبة للمصممين التعليميين. كان Gagné من أوائل الباحثين حول تحديد الكفاءات التي ينبغي توافرها في المصممين التعليميين. أكَّد هذا الباحث أن المصمم التعليمي يجب أن يمتلك كفاءات في ثلاث نطاقات هي القيم والمعارف والمنهجيات (Gagné، 1969)، تَلَت ذلك محاولات حثيثة من قبل الباحثين والمنظمات استمرت لمدة تتجاوز نصف قرن بشأن تحديد المعارف، والمهارات، والسلوكيات التي يجب توافرها في المهنيين المختصين بالتصميم التعليمي.

يستخدم الباحثون والمنظمات طرقًا عديدة لذلك، تتضمن تحليل إعلانات الوظائف، مراجعة الدراسات السابقة، وآراء المختصين في المجال. برز التصميم التعليمي لوصف مجموعة الإجراءات والممارسات المتعلقة بالأنشطة التعليمية، كتحليل الاحتياج التعليمي، والأهداف التعليمية، والإعداد، والتجربة، والتطوير، والتعديل، والتقويم. ويأمل المختصون أن يساهم التصميم التعليمي بحل مشكلات التعليم والتعلم، فقد أعد الباحثان (الجبر والعنزي، 2020) اختباراً مكون من (20) سؤال للمعرفة المفاهيمية و (20) سؤال للمعرفة الإجرائية وطبق الاختبار على عينة قصدية مكونة من (367). وأشارت النتائج الى ضعف وتدني درجة امتلاك المعرفة الإجرائية، وبالنسبة للمعرفة المفاهيمية كانت النتائج بدرجة متوسطة وأشار (الجبر والعنزي، 2020) إلى أن التصميم التعليمي يستخدم في تصميم خبرات التدريب أو التعلم، سواء كان المنتج وحدات تدريبية فردية، أو برامج تدريب جماعي، أو حقائب تعليمية، أو مقررات دراسية، أو وحدات نسقية، للتدريس المباشر أو من خلال بيئات التعلم الإلكترونية، إذن فالتصميم التعليمي هو علم تطبيقي يُوظِّف النظريات التربوية في تصميم حلول لمشكلات التعلم أو التدريب، وبالتالي تحسين الممارسات التربوية وتفاعل المتعلمين. هدفت دراسة قياس كفاءات التصميم التعليمي للمهنيين المستقبليين إلى التحقق من إمكانية استخدام مجموعة كفاءات التصميم التعليمي ibstpi كأداة تقرير ذاتي لقياس كفاءات التصميم التعليمي. تكونت عينة الدراسة من 820 طالبًا مبتدئًا تم تسجيلهم في برنامج شهادة في تعليم الكمبيوتر وتكنولوجيا التعليم في تركيا. ولتحقيق هذا الغرض، قام الباحثون (Yalçın&others) بتعيين مقياس من خمس نقاط لمجموعة كفاءات Ibstpi ثم قام الباحثون بالتحقق من صدق مفهوم الأداة الناتجة باختبارها على عينة من المهنيين المستقبليين. استخدم الباحثون الإطار المفاهيمي لمجموعة الكفاءات لتطوير ثلاثة نماذج ليتم اختبارها عبر سلسلة من تحليل عامل التأكيد. استهل الباحثون الدراسة باستعراض الأدبيات السابقة التي تناولت تعريف مجال ومهنة التصميم التعليمي، وأشار الباحثون إلى أن المهنيين في مجال التصميم التعليمي والتقنية مسؤولون عن إجراء العمليات التي تبدأ بتحديد مشاكل التعليم والأداء، وتختتم بتقييم التدخل لذلك؛ يُتوقَّع أن يتمتع المهنيون في التصميم التعليمي بامتلاك مجالات معينة من المعرفة، وإظهار مجموعة من المهارات في العمليات الدورية التي تسهل التعلم، وتحسن الأداء. (Yalçın, 2021) أسفرت نتائج الدراسة إلى أنه يمكن استخدام الأداة لقياس كفاءات التصميم التعليمي، وشجع الباحثون الباحثين الآخرين والممارسين وبرامج التعليم وأرباب العمل على استعمال مجموعة الكفاءات للأغراض الشخصية والتنظيمية كما ذُكِر في الدراسة. يرى الباحثون أن مجموعة كفاءات المصمم التعليمي ibstpi لها القابلية لتحديد مواطن كفاءات التصميم التعليمي التي تحتاج إلى تحسين. (Yalçın, 2021). واستهدف بحث (Scott&others) بعنوان استعراض الأدبيات المتعلقة بدعم الكتابة الأكاديمية ونهج التصميم التعليمي ضمن بيئات التعلم المختلطة والإلكترونية دراسة البرامج والتقنيات المشمولة بالتصميم التعليمي، حيث قام الباحثون بمراجعة الأدبيات حول دعم الكتابة الأكاديمية ومناهج التصميم التعليمي داخل بيئات التعلم المختلطة وعبر الإنترنت، في كل قسم من أقسام الدراسة، قدم الباحثون ملخصات للمقالات بما في ذلك النتائج الرئيسية وكيف توصل المؤلفون إلى استنتاجاتهم. في هذه الدراسة أفاد الباحثون بأن تقنيات التصميم التعليمي تبدأ بإنشاء نماذج التقييم المباشر التي تتكون من تحقيق الذات والأداء القائم على أسلوب مراجعة الأقران والقواعد التحليلية التي تفصل التوقعات على مستويات متفاوتة من الكفاءة المهنية التي يجب على الطالب تحصيلها في النتائج الأكاديمية القائمة على الانضباط. (Scott et al ،2017) استخدم الباحثون أيضاً أساليب الاستطلاعات والمقابلات من أجل دراسة كفاءات المتخصصين في التصميم التعليمي. استطلع (Klein and Jun, 2014) آراء متخصصي التصميم التعليمي فيما يخص الكفاءات المهمة بالنسبة لهم، حيث طُلب منهم تقييم 28 كفاءة، وإضافة كفاءات جديدة. كان الغرض من هذا البحث هو وصف دراسة أجراها الباحثون طوال فصلي الربيع والصيف من عام 2012 لتحديد القدرات المطلوبة لمحترفي التصميم التعليمي الأكفاء والتحقق من صحتها تجريبياً. أظهرت النتائج أن أكثر الكفاءات أهمية هي المواءمة بين الأهداف والتدخلات والتقييم، وتبعها إعداد أهداف وغايات قابلة للقياس والتعاون والشراكة مع الآخرين. سعى (Ritzhaupt and Kumar، 2015) في دراستهم إلى تحديد المعرفة والمهارات التي يحتاجها المصممون التعليميون في التعليم العالي ليكونوا ناجحين في أدوارهم. أجرى الباحثان مقابلات مع ثمانية مصممين تعليميين من جميع أنحاء الولايات المتحدة، وجميعهم يعملون في مؤسسات التعليم العالي. باستخدام طريقة المقارنة المستمرة، قام الباحثان بتحليل بياناتهم لتحديد الموضوعات ذات الصلة. كشفت المقابلات التي أجرياها أنه من المتوقع أن يتمتع مصممو التعليم بكفاءات مثل معرفة التصميم التعليمي، ونظريات التعلم والتعليم، وتنظيم المعلومات، والتقييم، وأن يكون لديهم استعداد للتعلم أثناء العمل. شعر معظم المصممين التعليميين أن خلفياتهم الأكاديمية ساعدتهم في أدوارهم الوظيفية، وعلى وجه الخصوص، قَدَّرُوا قيمة خبراتهم المهنية. أجرى (Klein and Kelly, 2018) دراسة لتحديد الكفاءات المطلوبة من مصممي التعليم من

منظور أرباب العمل، ولتحقيق هذا الغرض حلَّل الباحثان 393 إعلاناً وظيفياً لتحديد الكفاءات الأكثر ذِكراً. إضافة لذلك، قام الباحثان بمقابلة عشرين من مدراء مشاريع التصميم التعليمي على أن يُدلُوا بآرائهم حول الكفاءات المتوقعة من المصممين التعليميين. اتضح من خلال هذه الدراسة أن الكفاءة الأهم هي استخدام تقنيات التحليل لتحديد المحتوى والمهام، حيث ذُكِرت هذه الكفاءة من قِبل 18 مدير مشروع. أوضحت النتائج أيضاً أن من أكثر المهارات ذِكراً هي التعاون الفعال مع أصحاب المصلحة، وكون المصمم من ذوي الخبرة في مواضيع الاختصاص، ومن الزملاء في فرق العمل. أكثر المهارات ذِكراً في صنف التصميم التعليمي هي القدرة على استخدام منهجية ADDIE، أما أكثر الكفاءات ذكراً في صنف التقنيات التعليمية فكانت المعرفة والخبرة في برمجيات تأليف التعلم الإلكتروني. شملت إعلانات الوظائف في قطاع الأعمال، والصناعات، والاستشارات، والرعاية الصحية عدداً أكثر من المهارات المرتبطة بالتصميم التعليمي، في حين شملت إعلانات وظائف التعليم العالي كفاءات إضافية في تقنيات التصميم. وفي دراسة أخرى نُشِرت في العام نفسه، استهدف الباحثون قياس أهمية كفاءات تقنيي التعليم في ثلاثة مجالات هي المعارف، والمهارات، والقدرات عن طريق إجراء مسح على المهنيين في هذا القطاع مبني على إطار مفاهيمي يركز على تعريف تكنولوجيا التعليم وما يرتبط بها من بيانات المعرفة والمهارة والقدرة. أُجريَت هذه الدراسة على أربع مراحل، وشملت المرحلة الأولى مراجعة قائمة للأدبيات ذات الصلة المتعلقة بكفاءات المتخصصين في تكنولوجيا التعليم، أما المرحلة الثانية فشملت تحليل إعلانات الوظائف لـ 400 وظيفة من خمس قواعد بيانات ذات صلة، وعُنيَت المرحلة الثالثة باستخراج ودمج بيانات المعارف، المهارات والقدرات من إعلانات الوظائف والأدبيات ذات الصلة، وأخيراً تضمنت المرحلة الرابعة إدارة المسح على مجموعة واسعة من المتخصصين في تكنولوجيا التعليم. تم اشتقاق مائة وستة وسبعين كفاءة في المعارف، المهارات والقدرات أثناء هذه العملية، ثم نُظِّمَت على صورة تعبيرات معارف، مهارات وقدرات. تم تحليل البيانات باستخدام الإحصاءات الوصفية، وتحليل العامل الاستكشافي، وموثوقية الاتساق الداخلي، وتحليل التباين متعدد المتغيرات، وأوضحت الدراسة أن العوامل الأكثر أهمية في مجال المعرفة هي التقييم، والتقويم، وتقنيات التدريس، والتصميم التعليمي، والتطوير، وتسهيل التعلم عبر الإنترنت، أما العوامل الأكثر أهمية في مجال القدرة فهي التصميم التعليمي، والتطوير، والتقييم. (Ritzhaupt et al., 2018). في دراسة (Isman، 2011) التي هدفت إلى تطوير نموذج جديد للتصميم التعليمي يتمحور حول تنظيم أنشطة التعليم الكاملة وبعيدة المدى، يرى الباحث أن التصميم التعليمي هو مسؤولية كبيرة لتصميم أنشطة التعليم والتعلم. على سبيل المثال، عندما لا تكون الأهداف والغايات مختارة أو محددة أو مكتوبة بعناية، فإن الخطوات التالية الأخرى ستحتوي على مشاكل متولدة بسبب العناصر غير المكتملة أو غير المناسبة في الخطوة السابقة. في التصميم التعليمي، يجب أن تكون الخطوات مترابطة مع بعضها، ومن المهم جدًا أن يتم ترتيب الخطوات بطريقة منطقية وبحيث تكون مستحكمة مع بعضها. وجدت هذه الدراسة أنه في أثناء أنشطة التعليم والتعلم، يكون المتعلم نشطاً ويستخدم التعلم الإدراكي، والبنّاء، والسلوكي لبناء معارف جديدة، ومن أجل بناء معارف جديدة، تستخدم مواد التقنيات التعليمية، والتي يجب أن تكون مرتبطة بالأهداف والغايات، ويشمل النموذج الجديد الذي اقترحه الباحث خمس مراحل هي: المدخلات، المعالجة، المخرجات، التغذية الراجعة، والتعلم. نجد بعض الدراسات التي ربطت بين فاعلية التصميم التعليمي واستخدام الإنترنت في التدريس، فمع ازدياد رواج التعليم عبر الإنترنت في التعليم العالي في عصرنا الحديث، أصبح يتحتَّم علينا دراسة كيفية تطبيق التوجيهات المبنية على الحالة في البيئات غير المتزامنة عبر الإنترنت، وفي التقنيات المختلفة التي قد تدعم المناقشات المبنية على الحالة (Seaman et al.، 2018). وفقًا لـ Lee and McLoughlin، 2010 فإن تصميم بيئات مدعومة بالتكنولوجيا عالية الجودة يشكل تحديًا على المعلمين؛ لأنه يتضمن معرفة المبادئ المتعلقة بالتصميم التعليمي، ومعرفة كيفية تعلم الناس في بيئات عبر الإنترنت، كما أشار (طلبه، 2010) إلى أن شبكة الويب أو بيئة التعلم القائمة على الويب تعتبر مصدرًا زاخرًا ودائمًا ومتجددًا للمعلومات المتعلقة بمستحدثات تكنولوجيا التعليم، بما تحتويه من خدمات وإمكانات. على الرغم من الطفرة الأخيرة في الاهتمام بإدخال المبادئ القائمة على البحث والنماذج التعليمية للتعليم والتعلم الفعالين عبر الإنترنت. (Anderson,2008, Herrington،2010)، فإن التحدي المتبقي الذي يجب معالجته هو "ليس ما إذا كانت المناهج التدريبية عبر الإنترنت ستحل محل الفصول الدراسية، ولكن ما إذا كانت التكنولوجيا ستقود إعادة تصميم التعليم والتعلم". وفي دراسة هدفت إلى تحري المناقشات غير المتزامنة عبر الإنترنت في تحليل الحالات في التصميم التعليمي، والتي شملت مشاركة الطلاب في العديد من الأنشطة التعليمية مثل مراجعة الأقران، والمناقشات، وعروض المجموعات الصغيرة، أو المشاريع التصميمية. في هذه الدراسة أتيحت الفرصة لمجموعة من الطلاب المسجلين في مقرر التصميم التعليمي عبر الإنترنت لتجربة أنشطة تعليمية مختلفة بما في ذلك منتديات المناقشة القائمة على الحالات عبر الإنترنت

باستخدام التنسيقات المستندة إلى النصوص (Moodle) والصوت (VoiceThread). تم جمع وتحليل البيانات من مسح تقييم المقرر الدراسي بناءً على نشر نظرية الابتكار. أوضحت النتائج أن المشاركين يرون أن تحليل دراسات الحالة كان أكثر التجارب التعليمية قيمة أثناء المقرر الدراسي. وضح المشاركون أن سبب تفضيلهم لدراسة الحالة هو أن نقاشات الحالة تشجعهم على التعلم، وتُظهر تطبيق مفاهيم التصميم التعليمي. (Trespalacios, J.، & 2020) وفيما يتعلق بمجالات الاختصاص التي يمكن أن يساهم التصميم التعليمي في تحسين نتائج تدريسها، أوضحت بعض الدراسات السابقة أن النهج التصميمي قد استخدم بفاعلية لتدريس الطب والأعمال والقانون وعلم النفس وتهيئة المعلم (Lee et al., 2009; PenaShaff and Altman, 2009.، Saleewong et al 2012)، كما أشارت دراسة (Steven، 2019) إلى أنه يجب تصميم مناهج الأعمال في التعليم العالي باستخدام نموذج التعليم المبني على الكفاءات لتزويد الخريجين بالكفاءات المهنية الأساسية التي يحتاجها ويأملها أرباب الأعمال من المهنيين العاملين المتعلمين. أما ما يرتبط بجدوى مساعي التصميم التعليمي في العملية التعليمية، فقد وجدت إحدى الدراسات أن التعليم المبني على الكفاءات يساهم في تشجيع الطلبة على ممارسة وإظهار كفاءة التعلم بالوتيرة المناسبة لهم، وباستخدام مجموعة من تقنيات التصميم التعليمي وتقنيات التقييم المختلفة، والتي تصل بهم إلى ذروة الكفاءات المهنية على هيئة مخرجات أكاديمية. (US Department of Education, Competency Works، 2013)، وأثبتت هذه الدراسة أيضًا أن تصميم منهج تعليمي قائم على التعليم المبني على الكفاءات بعناية، ويركز على إتقان الكفاءات المهنية من شأنه أن يحفز الطلبة للإبقاء على المعارف، والمهارات، والقابليات، والسلوكيات المكتسبة (Competency Works، 2013).

الدراسات السابقة التي تناولت محور إعداد المعلم:

هدفت دراسة (السنوسي، 2017) الذي قام فيها باختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث، وعددها 150 معلماً ومعلمة، يمثل 63 منها أساتذة في كليات التربية، و87 في التعليم العام. في كل من السودان والمملكة العربية السعودية، مبينة على النحو التالي: 30 أستاذاً في كلية التربية، و34 معلماً في التعليم العام من المملكة العربية السعودية، و33 أستاذاً في كلية التربية و53 معلماً في التعليم العام من السودان والتي استخدم فيها المنهج الوصفي إلى التعرف على إمكانية تطوير الأسلوب المستخدم في عملية إعداد وتدريب الطالب المعلم في كليات التربية، وإلى معرفة فعالية التقويم التربوي البديل في كليات التربية، وأوصت هذه الدراسة وفقًا للنتائج التي توصلت لها بضرورة استحداث الأساليب والوسائل في كليات التربية، وإعداد وتدريب الطالب على الابتكار، واستخدام الأنشطة الإثرائية بُغيَة الخروج عن الإعداد التقليدي بطرفيه بدايةً بالتدريس الإلقائي ونهايةً بالاختبارات ومنح الدرجات، وقد لاحظ الباحث في هذه الدراسة أن هناك ثمة مشاكل في أداء الطالب المعلم لمهنة التدريس، مرتبطة بأبعاد مختلفة منها ضعف الكفاية المهنية التي تمكنه من أداء وظيفته كمعلم، إضافة إلى المشاكل المرتبطة بضعف التمكن من المادة العلمية، كما وجد الباحث من خلال زياراته الميدانية أن هناك انتقادات موجهة نحو الطالب المعلم من قِبَل المشرفين، كما لاحظ الباحث ضعفًا في انتماء الطالب المعلم لمهنة التدريس، مما يستدعي الحاجة إلى وجود برامج إثرائية ونظم مساعدة لإعداد وتطوير الطالب المعلم. كما هدفت الدراسة التي أجرتها (منى علي، 2019) إلى وضع تصور مقترح لتطوير إعداد المعلم في كليات التربية بجمهورية مصر العربية على ضوء خبرات بعض الجامعات الأجنبية، وشملت دول المقارنة كل من: الولايات المتحدة، واستراليا، وسنغافورة، وماليزيا. أشارت هذه الدراسة إلى أن إعداد المعلم هو أحد مدخلات عملية تطوير التعليم، ويحظى هذا الأمر باهتمام متزايد من قبل المختصين في مختلف أرجاء العالم بشكل عام، ومن قبل كليات التربية بشكل خاص، ويجب أن تكون برامج إعداد المعلم متناسبة مع تغيرات العصر، ومتطلبات التنمية، واحتياجات المجتمع، كما يجب أن تشتمل هذه البرامج على المهارات والكفايات اللازمة لتمكين المعلم من مواجهة تحديات المستقبل، ومواكبة المستجدات على الصعيدين التربوي والمعرفي، وتعزيز آليات الشراكة بين كليات التربية، ومدارس التعليم العام. وأوصت نتائج هذه الدراسة باستحداث بعض المقررات التي تسهم بشكل فعال في تثقيف وتحسين أداء الطالب المعلم، وتدريبه على استخدام الاستراتيجيات الحديثة في التدريس، والاستفادة الفعالة من التقنيات التكنولوجية ليتمكن من توظيفها في المستقبل، كما أوصت الباحثة بمراجعة برامج الإعداد، وتطوير مناهجها ومقرراتها الدراسية. (منى علي، 2019). تلعب التربية العملية دورًا هامًا في وضع برامج إعداد المعلمين حتى يكونوا معلمين ناجحين، وتهدف إلى إكساب الطلاب المعلمين نظرة إيجابية عن مهنة التدريس (عياد، 2013)، وتعتبر التربية العملية داخل المدارس من أهم عناصر إعداد المعلم وتأهيله، إذ يكتشف الطالب المعلم من خلالها مدى قدراته المستقبلية في مهنة التدريس، كما يمكنه معالجة قصور أدائه قبل أن يمارس التدريس كوظيفة (يوسف، 2008). أشار (Harris,A.2011) إلى أن نموذج تعليم المعلمين في القرن الحادي والعشرين يتمحور حول القيم، والمهارة، والمعرفة. لذلك يجب أن يكون الهيكل الإداري في بيئة العمل، وأيضًا المعلمين على معرفة بتنمية المتعلمين،

وتنوع قدراتهم ومهاراتهم واهتماماتهم، بهدف إعطائهم قدرة أفضل على التعلم، وتصميم بيئة التعلم المثالية التي تمكنهم من ذلك، فالاهتمام بتطوير المعلم من الناحية المهنية والتربوية يستلزم التقيُّد بأعلى معايير التدريس، وامتلاك الدافع القوي للتعلم مع وجود تغيرات سريعة في بيئة التعليم. تحرَّت دراسة (Ismail، 2018) العلاقة بين القيادة التعليمية لقائدي المدارس والكفاءات الوظيفية للمعلمين في مدارس ذات مكانة مرموقة في الجزء الشمالي من شبه جزيرة ماليزيا. وتكونت عينة الدراسة من 225 مدرساً من 12 مدرسة ثانوية واستخدم الباحث الاستبيان الرئيسي لمقياس التقييم الإداري التعليمي واستخدم المنهج الوصفي باتباع أسلوب دراسة العلاقات المتبادلة لإجراء هذه الدراسة. أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة قوية بين المتغيرين: تربط القيادة التعليمية لقادة المدارس علاقة إيجابية قوية ومهمة مع الكفاءة الوظيفية للمعلمين. أوصت الدراسة قادة التعليم بإجراء تغييرات حيث أن عليهم التأكد من أن المعلمين يُدرّسون والطلاب يتعلمون، وضمان تجهيز الفصول الدراسية بالتجهيزات المختلفة لتعزيز عمليات التعليم والتعلم، وضمان التزام جميع المعلمين بوقت التدريس والتعلم، وتخطيط أهداف المدرسة وضمان فهمها والامتثال لها من قبل جميع المعلمين والطلاب. يقودنا ذلك إلى الحديث عن التصميم التعليمي كأحد الأساليب المنهجية لتطوير أداء التعليم والتعلم، فمن خلال ممارسة الطالب المعلم لأسس ومبادئ التصميم التعليمي يمكن الارتقاء بمخرجات العملية التعليمية. يجب على المعلمين اتباع مبادئ التصميم التعليمي حتى ينجحوا في تطبيق تعليماتهم الموجهة للطلبة. الهدف الرئيسي من التصميم التعليمي هو إظهار تخطيط وتطوير وتقييم وإدارة العملية التعليمية. في نهاية هذه العملية، يمكن رؤية أداء تعلم الطلاب في الأنشطة التعليمية بناء على أهداف وغايات محددة. يهتم التصميم التعليمي بالتعليم من منظور المتعلم أكثر من منظور المحتوى وهو النهج التقليدي. (Isman، 2011). ومن وجهة نظر الطلاب، فإن للتقنيات الحديثة دور فعال في تلقيهم للعلم، وقد تناول باحثون هذا الأمر في دراسات حديثة كدراسة (Sirotová،2021)، وفيها يرى طلاب الجامعات، في رأي الباحثين، الواقع الافتراضي كأحد الطرق لتحسين دراستهم الجامعية. بالنسبة للطلاب، وجود الإنترنت يعني توفر الكثير من المعلومات المطلوبة المتعلقة بمحتوى دراستهم. ولهذا السبب، يرى الباحثون ضرورة الانتباه إلى الاستخدام التدريجي للتقنيات الرقمية في مجال التعليم. وتتعلق هذه التكنولوجيات أساسًا بجمع المعلومات المختلفة وتسجيلها وتخزينها لاحقًا ومعالجتها وتبادلها. لفتت هذه الدراسة النظر إلى وجود فارق بين الطلبة من مختلف المراحل العمرية في طريقة تعاملهم مع التقنيات الحديثة. عادة يحاول الأطفال والمراهقون تحسين صورهم وترك انطباع مثالي عنهم في البيئة الافتراضية، أما الطلاب الجامعيون فقد تطورت شخصياتهم وتجاوزوا هذه المرحلة، تلك التي يحتاج فيها الشاب الناضج إلى إضفاء الطابع المثالي على هويته الخاصة في مساحة مجهولة على الإنترنت. يفترض الباحثون أن الأولوية الكبرى لطلاب الجامعات هي إنهاء دراستهم الجامعية بنجاح. وفي معظم الحالات، يكرس الشباب الجامعيون جهودهم نحو تحقيق هذا الهدف. يفكر الطالب الجامعي في طرق تبسيط دراسته، وفي الوقت ذاته يدرك أهمية تقنيات الاتصال.

منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي؛ الذي يهتم بالوصف المنظم لخصائص ظاهرة ما وطبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها، ويتعدى هذا المنهج مرحلة الوصف إلى مرحلة التحليل والربط وتفسير البيانات وقياسها واستخلاص النتائج (Creswell، 2014). وذلك للتعرُّف على واقع استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية في جامعة الملك سعود، بوصفه أكثر المناهج ملاءمةَ لطبيعة المشكلة وملائمته مع أهداف الدراسة. ولتحقيق أهدافها؛ حيث اعتمدت الدراسة الحالية على وصف مجال الكفايات التعليمية والاطلاع على أدبياتها ومن ثمَّ جمع هذه البيانات وتفسيرها وتصنيفها وبناء أداتها البحثية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

تناولت الباحثة عرضًا للنتائج التي أفرزتها المعالجات الإحصائية التي عُولجت بها البيانات التي جُمعت من خلال أداة الدراسة لكل سؤال من أسئلة الدراسة واختيار الأسلوب الإحصائي الذي يناسبه، على أن يتم العرض لأهم الاستجابات بكل محور، وفيما يلي عرض تفصيلي لنتائج الدراسة التي تمَّ التوصل إليها مرتبة وفْقَ تسلسل أسئلة الدراسة:

عرض النتائج المتعلِّقة بالإجابة عن السؤال الأول للدراسة الذي نصه: ما واقع استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود؟

في سبيل الإجابة عن هذا السؤال وللتعرُّف على واقع استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود، حُسِبت تكرارات إجابات مفردات عينة الدراسة والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في كل فقرة من فقرات المحور الأول في الاستبانة والذي يقيس واقع استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود، ولُخِّصت ورُتِّبت تنازليًا وفقًا للمتوسط الحسابي لكلٍّ منها، كما في الجدول التالي:

جدول(1)

استجابات عينة الدراسة على فقرات المحور الأول الذي يقيس واقع استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات فى كلية التربية بجامعة الملك سعود، مرتبة تنازليًا حسب متوسطات درجة الموافقة (ن=50)

رقم الفقرة	ترتيب الفقرة	الفقرات	الاستجابات										المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
			موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة				
			تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة			
3	1	القدرة على تحديد أهداف واضحة للمحتوى التعليمي	32	64	17	34	1	2	-	-	-	-	4.62	0.530	مرتفعة جدًا
1	2	القدرة على تحليل المتطلبات المرتبطة بالمحتوى التعليمي	28	56	22	44	-	-	-	-	-	-	4.56	0.501	مرتفعة جدًا
17	3	القدرة على اشراك الطلبة في عملية التعلم	28	56	20	40	2	4	-	-	-	-	4.52	0.580	مرتفعة جدًا
19	4	القدرة على تقديم التغذية الراجعة المناسبة للطلبة بناءً على نتائج التقويم	29	58	18	36	2	4	1	2	-	-	4.50	0.678	مرتفعة جدًا
2	5	القدرة على تحليل المحتوى التعليمي الى مكوناته الأساسية (مفاهيم، حقائق، تعميمات، مهارات، قيم)	26	52	21	42	2	4	1	2	-	-	4.44	0.675	مرتفعة جدًا
7	6	القدرة على تحليل خلفية الطلبة العلمية المرتبطة بالمحتوى التعليمي قبل تقديمه	23	46	25	50	2	4	-	-	-	-	4.42	0.575	مرتفعة جدًا
11	7	القدرة على تصميم أنشطة تعليمية وحوافز تعزز الدافعية وتشجع الطلبة على المشاركة في عملية التعلم	24	48	23	46	3	6	-	-	-	-	4.42	0.609	مرتفعة جدًا
12	8	القدرة على تصميم وسائل تقويم متنوعة ومتناسبة مع المحتوى التعليمي	22	44	26	52	2	4	-	-	-	-	4.40	0.571	مرتفعة جدًا
16	9	القدرة على بناء أدوات تقويم متنوعة تناسب الفروق الفردية	26	52	21	42	1	2	1	2	1	2	4.40	0.808	مرتفعة جدًا

رقم الفقرة	ترتيب الفقرة	الفقرات	الاستجابات										المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
			موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة				
			تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة			
6	10	القدرة على مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة في عملية التعلم	23	46	25	50	-	-	2	4	-	-	4.38	0.697	مرتفعة جدًا
9	11	القدرة على تصميم الخطة الفصلية بوضوح بحيث يتضح للطلبة تسلسل المحتوى ومتطلباته والتوزيع الزمني لكافة متطلبات المادة	24	48	23	46	1	2	2	4	-	-	4.38	0.725	مرتفعة جدًا
18	11 مكرر	القدرة على بدء الحصص وانهائها في الوقت المخطط له	25	50	20	40	4	8	1	2	-	-	4.38	0.725	مرتفعة جدًا
15	13	القدرة على مراعاة معايير التصميم والإنتاج الخاصة بالوسائل التعليمية	25	50	21	42	2	4	2	4	-	-	4.38	0.753	مرتفعة جدًا
14	14	القدرة على انتاج أنشطة مناسبة لقدرات الطلبة واهتماماتهم	18	36	31	62	1	2	-	-	-	-	4.34	0.519	مرتفعة جدًا
8	15	القدرة على تحديد وتحسين مصادر تعليمية متنوعة للمعارف المطلوب تدريسها	21	42	25	50	4	8	-	-	-	-	4.34	0.626	مرتفعة جدًا
21	16	القدرة على التحسين المستمر لخطط المحتوى التعليمي	21	42	25	50	3	6	1	2	-	-	4.32	0.683	مرتفعة جدًا
20	17	القدرة على اقتراح خطط علاجية مناسبة للطلبة بناءً على مستواهم الدراسي	24	48	21	42	1	2	4	8	-	-	4.30	0.863	مرتفعة جدًا
22	18	القدرة على تشخيص المشاكل التربوية الناتجة عن تدريس المحتوى التعليمي	21	42	23	46	4	8	2	4	-	-	4.26	0.777	مرتفعة جدًا

رقم الفقرة	ترتيب الفقرة	الفقرات	الاستجابات										المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
			موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة				
			تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة			
10	19	القدرة على تطوير استراتيجيات تعليمية مناسبة في تدريس المحتوى التعليمي بالاستناد إلى مبادئ نظريات التعليم	21	42	24	48	2	4	3	6	-	-	4.26	0.803	مرتفعة جدًا
5	20	القدرة على تحديد خصائص الطلبة النفسية والاجتماعية المؤثرة في عملية التعلم	19	38	25	50	5	10	1	2	-	-	4.24	0.716	مرتفعة جدًا
13	21	القدرة على اقتراح بدائل لتحسين المحتوى التعليمي سواء على مستوى الأهداف أو الوسائل أو الاستراتيجيات	20	40	23	46	4	8	3	6	-	-	4.20	0.833	مرتفعة جدًا
4	22	القدرة على الاستعانة بخبير المحتوى أو المشرف التربوي لتحليل المحتوى عند الحاجة لذلك	19	38	21	42	8	16	2	4	-	-	4.14	0.833	مرتفعة
المتوسط الحسابي العام=4.37 الانحراف المعياري=0.457															
التّقدير العام لدرجة الموافقة (مرتفعة جدًا)															

من خلال تحليل بيانات الجدول أعلاه يتَّضح ما يلي:

- أنَّ تقديرات عينة الدراسة لواقع استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود جاءت إجمالًا بدرجة (مرتفعة جدًا)، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لاستجاباتهن على الفقرات المندرجة تحت المحور الأول والتي تُمثِّل واقع استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود (4.37 من 5.00) بانحراف معياري مقداره (0.457). ومقارنةً بالمحكات الإحصائية التي استندت إليها الدراسة، يتضح أنَّ هناك درجة موافقة مرتفعة جدًا من قِبل عينة الدراسة على الفقرات الواردة بهذا المحور بصورة مجملة، حيث وقع المتوسط الحسابي العام في نطاق درجة الموافقة (مرتفعة جدًا)، التي يمتدُّ مداها من (4.20 إلى 5.00).

- تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات المحور الأول في الاستبانة والذي يُمثِّل واقع استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود ما بين (4.14- 4.62) درجة من أصل (5.00) درجات، وهي متوسطات تقع في الفئتين الرابعة والخامسة من المقياس المتدرج الخماسي والتي تشير إلى درجات موافقة (مرتفعة / مرتفعة جدًا) على التوالي، وبترتيب فقرات هذا المحور ترتيبًا تنازليًا من حيث درجة الموافقة من وجهة نظر مفردات عينة الدراسة اتضح التالي:

جاءت أعلى ثلاث فقرات طبقًا لاستجابات عينة الدراسة كالتالي:

- جاءت الفقرة رقم (3) ومحتواها «القدرة على تحديد أهداف واضحة للمحتوى التعليمي» بالمرتبة الأولى من حيث مستوى درجة الموافقة، وبدرجة موافقة (مرتفعة جدًا) بين الفقرات التي تُمثِّل واقع استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود، بمتوسط حسابي (4.62 من 5.00) وانحراف معياري مقداره (0.530).

- جاءت الفقرة رقم (1) ومحتواها «القدرة على تحليل المتطلبات المرتبطة بالمحتوى التعليمي» بالمرتبة الثانية من حيث مستوى درجة الموافقة، وبدرجة موافقة (مرتفعة جدًا) بين الفقرات التي تُمثِّل واقع استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود، بمتوسط حسابي (4.56 من 5.00) وانحراف معياري مقداره (0.501).
- جاءت الفقرة رقم (17) ومحتواها «القدرة على اشراك الطلبة في عملية التعلم» بالمرتبة الثالثة من حيث مستوى درجة الموافقة، وبدرجة موافقة (مرتفعة جدًا) بين الفقرات التي تُمثِّل واقع استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود، بمتوسط حسابي (4.52 من 5.00) وانحراف معياري مقداره (0.580).

فيما جاءت أدنى ثلاث فقرات طبقًا لاستجابات عينة الدراسة كالتالي:

- جاءت الفقرة رقم (5) ومحتواها «القدرة على تحديد خصائص الطلبة النفسية والاجتماعية المؤثرة في عملية التعلم» بالمرتبة العشرين من حيث مستوى درجة الموافقة، وبدرجة موافقة (مرتفعة جدًا) بين الفقرات التي تُمثِّل واقع استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود، بمتوسط حسابي (4.24 من 5.00) وانحراف معياري مقداره (0.716).
- جاءت الفقرة رقم (13) ومحتواها «القدرة على اقتراح بدائل لتحسين المحتوى التعليمي سواء على مستوى الأهداف أو الوسائل أو الاستراتيجيات» بالمرتبة الحادية والعشرين من حيث مستوى درجة الموافقة، وبدرجة موافقة (مرتفعة جدًا) بين الفقرات التي تُمثِّل واقع استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود، بمتوسط حسابي (4.20 من 5.00) وانحراف معياري مقداره (0.833).
- جاءت الفقرة رقم (4) ومحتواها «القدرة على الاستعانة بخبير المحتوى أو المشرف التربوي لتحليل المحتوى عند الحاجة لذلك» بالمرتبة الثانية والعشرين والأخيرة من حيث مستوى درجة الموافقة، وبدرجة موافقة (مرتفعة) بين الفقرات التي تُمثِّل واقع استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود، بمتوسط حسابي (4.14 من 5.00) وانحراف معياري مقداره (0.833).

ومن خلال النظر إلى قيم الانحراف المعياري في الجدول رقم (1) يتبيّن أنَّ قيم الانحراف المعياري لفقرات المحور الأول في الاستبانة والذي يُمثِّل واقع استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود تراوحت بين (0.501-0.863) وكان أقل انحراف معياري للفقرة رقم (1) ومحتواها «القدرة على تحليل المتطلبات المرتبطة بالمحتوى التعليمي» مما يدل على أنها أكثر الفقرات التي تقاربت آراء عينة الدراسة حولها، وكانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للفقرة رقم (20) ومحتواها «القدرة على اقتراح خطط علاجية مناسبة للطلبة بناءً على مستواهم الدراسي» مما يدل على أنها أكثر الفقرات التي تباينت حولها آراء عينة الدراسة.

عرض النتائج المتعلِّقة بالإجابة عن السؤال الثاني للدراسة الذي نصه: ما معوقات استخدام كفايات التصميم التعليمي من وجهة نظر الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود؟

في سبيل الإجابة عن هذا السؤال وللتعرُّف معوقات استخدام كفايات التصميم التعليمي من وجهة نظر الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود، حُسِبت تكرارات إجابات مفردات عينة الدراسة والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في كل فقرة من فقرات المحور الثاني في الاستبانة والذي يقيس معوقات استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود، ولُخِّصت ورُتِّبت تنازليًا وفقًا للمتوسط الحسابي لكلٍّ منها، كما في الجدول التالي:

رقم الفقرة	ترتيب الفقرة	الفقرات	الاستجابات										المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
			موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة				
			تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة			
11	1	تعاني المعلمات من عدم توفر وسائل واحتياجات تدعم استخدام كفايات التصميم التعليمي	21	42	22	44	2	4	4	8	1	2	4.16	0.976	مرتفعة
14	2	كثافة الطالبات في المدرسة تعيق من استخدام كفايات التصميم التعليمي	26	52	15	30	1	2	6	12	2	4	4.14	1.18	مرتفعة
9	3	قلة معرفة المعلمات بطرق وأساليب استخدام كفايات التصميم التعليمي	20	40	23	46	1	2	3	6	3	6	4.08	1.10	مرتفعة
10	4	تواجه المعلمات صعوبة في استخدام كفايات التصميم التعليمي	16	32	23	46	6	12	2	4	3	6	3.94	1.08	مرتفعة
8	5	يتطلب إعداد المحتوى التعليمي جهداً كبيراً من قبل المعلمات	19	38	21	42	1	2	6	12	3	6	3.94	1.20	مرتفعة
1	6	الأساليب التدريسية المقدمة في البرامج تقليدية وغير متنوعة	13	26	25	50	2	4	10	20	-	-	3.82	1.04	مرتفعة
3	7	احجام معظم المعلمات عن الالتحاق بالبرامج التدريبية في مجال التصميم التعليمي	17	34	19	38	3	6	9	18	2	4	3.80	1.21	مرتفعة
4	8	قلة تقدير الأداء التدريسي داخل الوسط المدرسي	13	26	21	42	7	14	9	18	-	-	3.76	1.04	مرتفعة

2	9	البرامج المقدمة غير مبنية على الاحتياجات التدريبية	11	22	25	50	5	10	8	16	1	2	3.74	1.05	مرتفعة
6	10	ضعف الحافز والرغبة الداخليين لتطبيق كفايات التصميم التعليمي	14	28	21	42	6	12	6	12	3	6	3.74	1.17	مرتفعة
7	11	تُفضل المعلمات الطرق التقليدية في عملية التدريس	17	34	17	34	6	12	6	12	4	8	3.74	1.27	مرتفعة
5	12	بيئة العمل المحيطة (رئيسات او زميلات) غير مشجعة على النمو المهني	17	34	14	28	5	10	12	24	2	4	3.64	1.29	مرتفعة
12	13	يستغرق استخدام كفايات التصميم التعليمي وقتاً أطول في عملية التعلم	17	34	16	32	3	6	9	18	5	10	3.62	1.38	مرتفعة
13	14	يستغرق استخدام كفايات التصميم التعليمي جهداً أكبر في عملية التعلم	17	34	16	32	1	2	10	20	6	12	3.56	1.44	مرتفعة
المتوسط الحسابي العام=3.83 الانحراف المعياري=0.703															
التّقدير العام لدرجة الموافقة (مرتفعة)															

من خلال تحليل بيانات الجدول أعلاه يتَّضح ما يلي:

- أنَّ تقديرات عينة الدراسة لمعوقات استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود جاءت إجمالًا بدرجة (مرتفعة)، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لاستجاباتهن على الفقرات المندرجة تحت المحور الثاني والتي تُمثِّل معوقات استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود (3.83 من 5.00) بانحراف معياري مقداره (0.703). ومقارنةً بالمحكات الإحصائية التي استندت إليها الدراسة، يتضح أنَّ هناك درجة موافقة مرتفعة من قِبل عينة الدراسة على الفقرات الواردة بهذا المحور بصورة مجملة، حيث وقع المتوسط الحسابي العام في نطاق درجة الموافقة (مرتفعة)، التي يمتدُّ مداها من (3.40 إلى أقل من 4.20).

- تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات المحور الثاني في الاستبانة والذي يُمثِّل معوقات استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود ما بين (3.56- 4.16) درجة من أصل (5.00) درجات، وهي متوسطات تقع في الفئة الرابعة من المقياس المتدرج الخماسي والتي تشير إلى درجة موافقة (مرتفعة)، وبترتيب فقرات هذا المحور ترتيبًا تنازليًا من حيث درجة الموافقة من وجهة نظر مفردات عينة الدراسة اتضح التالي:

جاءت أعلى ثلاث فقرات طبقًا لاستجابات عينة الدراسة كالتالي:

- جاءت الفقرة رقم (11) ومحتواها «تعاني المعلمات من عدم توفر وسائل واحتياجات تدعم استخدام كفايات التصميم التعليمي» بالمرتبة الأولى من حيث مستوى درجة الموافقة، وبدرجة موافقة (مرتفعة) بين الفقرات التي تُمثِّل معوقات استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود، بمتوسط حسابي (4.16 من 5.00) وانحراف معياري مقداره (0.976).
- جاءت الفقرة رقم (14) ومحتواها «كثافة الطالبات في المدرسة تعيق من استخدام كفايات التصميم

بالمرتبة الثانية من حيث مستوى درجة الموافقة، وبدرجة موافقة (مرتفعة) بين الفقرات التي تُمثِّل معوقات استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود، بمتوسط حسابي (4.14 من 5.00) وانحراف معياري مقداره (1.18).

- جاءت الفقرة رقم (9) ومحتواها «قلة معرفة المعلمات بطرق وأساليب استخدام كفايات التصميم التعليمي» بالمرتبة الثالثة من حيث مستوى درجة الموافقة، وبدرجة موافقة (مرتفعة) بين الفقرات التي تُمثِّل معوقات استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود، بمتوسط حسابي (4.08 من 5.00) وانحراف معياري مقداره (1.10).

فيما جاءت أدنى ثلاث فقرات طبقًا لاستجابات عينة الدراسة كالتالي:

- جاءت الفقرة رقم (5) ومحتواها «بيئة العمل المحيطة (رئيسات او زميلات) غير مشجعة على النمو المهني» بالمرتبة الثانية عشر من حيث مستوى درجة الموافقة، وبدرجة موافقة (مرتفعة) بين الفقرات التي تُمثِّل معوقات استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود، بمتوسط حسابي (3.64 من 5.00) وانحراف معياري مقداره (1.29).
- جاءت الفقرة رقم (12) ومحتواها «يستغرق استخدام كفايات التصميم التعليمي وقتاً أطول في عملية التعلم» بالمرتبة الثالثة عشر من حيث مستوى درجة الموافقة، وبدرجة موافقة (مرتفعة) بين الفقرات التي تُمثِّل معوقات استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود، بمتوسط حسابي (3.62 من 5.00) وانحراف معياري مقداره (1.38).
- جاءت الفقرة رقم (13) ومحتواها «يستغرق استخدام كفايات التصميم التعليمي جهداً أكبر في عملية التعلم» بالمرتبة الرابعة عشر والأخيرة من حيث مستوى درجة الموافقة، وبدرجة موافقة (مرتفعة) بين الفقرات التي تُمثِّل معوقات استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود، بمتوسط حسابي (3.56 من 5.00) وانحراف معياري مقداره (1.44).

ومن خلال النظر إلى قيم الانحراف المعياري في الجدول رقم 2)) يتبيّن أنَّ قيم الانحراف المعياري لفقرات المحور الثاني في الاستبانة والذي يُمثِّل معوقات استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود تراوحت بين (0.976 -1.44) وكان أقل انحراف معياري للفقرة رقم (11) ومحتواها «تعاني المعلمات من عدم توفر وسائل واحتياجات تدعم استخدام كفايات التصميم التعليمي» مما يدل على أنها أكثر الفقرات التي تقاربت آراء عينة الدراسة حولها، وكانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للفقرة رقم (13) ومحتواها «يستغرق استخدام كفايات التصميم التعليمي جهداً أكبر في عملية التعلم» مما يدل على أنها أكثر الفقرات التي تباينت حولها آراء عينة الدراسة.

أما فيما يتعلق بنتائج السؤال المفتوح الخاص بالمحور الثاني: اذكري معوقات أخرى قد تُعيقك في استخدام كفايات التصميم التعليمي، فتتلخص إجابات مفردات عينة الدراسة فيما يلي:

- عدم الممارسة الفعلية للتصميم التعليمي بشكله الصحيح، عدم الالمام بمبادئ ومعايير التصميم التعليمي الشامل.
- ضغط الاعمال والمهام المطلوبة من المعلم وكثرة أعداد الطلاب مع التباين في الفروق الفردية بينهم.
- الانظمة والقوانين التي تحد من تطبيق بعض انواع التصميم التعليمي.
- قلة الوعي بأهمية كفايات التصميم التعليمي وعدم توفر الدعم الكافي للعمل عليه.
- عدم توفير برامج لإنتاج المحتوى والانشطة التعليمية المختلفة داخل المدرسة.
- عدم وجود ساعات مكتبية للعمل بالمدرسة فالوقت جميعه مرتبط بالحصص الدراسية.
- التغيير في المناهج المسندة كل عام وفي اثناء العام الدراسي.
- تعدد المناهج وعدد الحصص الزائد والتكليف في التدريس في أكثر من مدرسة.

توصيات الدراسة:

اتساقًا مع ما خلصت إليه الدراسة الحالية من نتائج، تبرز أهمية التوصيات التالية:

- تأمين الظروف المكانية وتوفير كافة المستلزمات والتجهيزات المادية من التقنيات المساعدة وأجهزة الحاسب والوسائل التعليمية الملائمة لاستخدام كفايات التصميم التعليمي.
- العمل على خفض الكثافات الطلابية داخل الفصول؛ حتى يتسنى للمعلمة استخدام كفايات التصميم التعليمي.
- بناء برامج تدريبية إثرائية للطالبات المعلمات؛ لرفع مستوى وعيهم بكيفية تطبيق مبادئ التصميم التعليمي في الأنشطة التعليمية، وعقد ندوات ومحاضرات وورش عمل للنقاش حول أهمية ممارسته وتزويدهم بأفضل البحوث التربوية في مجال توظيفه؛ لتكوين اتجاهات إيجابية نحو استخدامه.
- ضرورة وجود محفزات للمعلمات للالتحاق بالبرامج التدريبية في مجال طرق وأساليب استخدام كفايات التصميم التعليمي كالتفرغ التام، وإضافة نقاط للأداء الوظيفي.
- توجيه المشرفات التربويات إلى أهمية متابعة وتشجيع المعلمات على عدم الاقتصار على الأساليب التقليدية في التدريس، وضرورة تنويع استعمال الأساليب والطرق الحديثة.
- العمل على توجيه الطالبات المعلمات إلى إعداد مشاريع ترتبط بمتطلبات تخرجهم تشتمل على استخدام كفايات التصميم التعليمي.

- توفر دراسات مستمرة بشكل دوري لتحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمات في مجال استخدام كفايات التصميم التعليمي، لتكون منطلقاً لتطوير برامج التدريب الحالية أو لاستحداث برامج تدريبية جديدة.

مقترحات لدراسات مستقبلية:

في ضوء ما تُوصّل إليه من نتائج، تقترح الباحثة عددًا من الدراسات المستقبلية، منها:

- دراسة حول اتجاهات الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود نحو استخدام كفايات التصميم التعليمي.
- دراسة تجريبية؛ لبيان فاعلية برامج التدريب على مهارات التصميم التعليمي في تعزيز الكفايات التعليمية للمعلمات.
- دراسة حول واقع الإشراف التربوي في تدريب المعلمات على استخدام كفايات التصميم التعليمي.
- دراسة تجريبية؛ لبيان أثر استخدام كفايات التصميم التعليمي على التحصيل الدراسي للطلبة في مختلف المراحل التعليمية.

خاتمة الدراسة:

في ختام بحثنا نحمد الله ونشكره عز وجل على نعمة الصحة والعافية والعزيمة والقدرة على إنجاز العمل وإتمام هذا البحث العلمي، والذي أرجوا أن أكون وُفقت في جعله بحث غني بالأفكار الشاملة والعناصر الخاصة وبعد الاطلاع على الواقع في البُعد التربوي، ومن أجل الإسهام في إثراء البحث العلمي، رأت الباحثة أهمية وجود دراسة تبحث واقع استخدام كفايات التصميم التعليمي لدى الطالبات المعلمات في كلية التربية بجامعة الملك سعود. وبعد دراسة مُستفيضة تم التوصل الى عدة نتائج هامة ومن أبرزها: القدرة على تحديد أهداف واضحة للمحتوى التعليمي، القدرة على تحليل المتطلبات المرتبطة بالمحتوى التعليمي، القدرة على إشراك الطلبة في عملية التعليم. تعاني المعلمات من عدم توفر وسائل واحتياجات تدعم استخدام كفايات التصميم التعليمي، كثافة الطالبات في المدرسة تعيق من استخدام كفايات التصميم التعليمي، قلة معرفة المعلمات بطرق وأساليب استخدام كفايات التصميم التعليمي. واتساقًا مع ما خلصت إليه الدراسة الحالية من نتائج، تبرز أهمية التوصيات التالية: تأمين الظروف المكانية وتوفير كافة المستلزمات والتجهيزات المادية من التقنيات المساعدة وأجهزة الحاسب والوسائل التعليمية الملائمة لاستخدام كفايات التصميم التعليمي، توجيه المشرفات التربويات إلى أهمية متابعة وتشجيع المعلمات على عدم الاقتصار على الأساليب التقليدية في التدريس، وضرورة تنويع استعمال الأساليب والطرق الحديثة، توفر دراسات مستمرة بشكل دوري لتحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمات في مجال استخدام كفايات التصميم التعليمي، لتكون منطلقاً لتطوير برامج التدريب الحالية أو لاستحداث برامج تدريبية جديدة. وفي ضوء ما تُوصّل إليه من نتائج، تقترح الباحثة عدداً من الدراسات المستقبلية: دراسة تجريبية؛ لبيان فاعلية برامج التدريب على مهارات التصميم التعليمي في تعزيز الكفايات التعليمية للمعلمات، دراسة حول واقع الإشراف التربوي في تدريب المعلمات على استخدام كفايات التصميم التعليمي، دراسة تجريبية؛ لبيان أثر استخدام كفايات التصميم التعليمي على التحصيل الدراسي للطلبة في مختلف المراحل التعليمية.

المراجع:

اولاً: المراجع العربية:

ابراهيم، عبد الوكيل الفار. (2001). تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، دار الفكر العربي، ط2.

أبو عظمة، نجيب. (2012). فاعلية نموذج مقترح للتعلم الموجه عن بعد في مقرر تقنيات التعليم لتنمية مهارات تصميم المحتوى التعليمي لدى طالبات الماجستير في تخصص طرق التدريس بكلية التربية .جامعة طيبة بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية. التربية (جامعة الأزهر). مصر.

الخطيب، أحمد. (2008). إعداد المعلم العربي نماذج واستراتيجيات، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع. الأردن.

خميس، محمد عطية. (2003). عمليات تكنولوجيا التعليم، دار الحكمة.

زهو، عفاف محمد توفيق. (2016). الكفايات التعليمية اللازمة للمعلمات لتوظيف مهارات التعلم الإلكتروني في عملية التعليم، كلية التربية، جامعة بنها.

السنوسي، محمد يوسف أحمد. (2017) التقويم التربوي البديل ودوره في تنمية كفايات الطالب / المعلم. كلية التربية، جامعة بيشة، المملكة العربية السعودية.

السلمي، فهد. (2021). التصميم التعليمي وأثره في زيادة الدافعية للتعلم لدى الطالب.

الصالح، بدر عبد الله. (2003). التصميم التعليمي وتطبيقه في تصميم التعليم الالكتروني عن بعد، مركز بحوث كلية التربية، جامعة الملك سعود.

الغامدي، علياء سعيد صالح، سليمان، خالد رمضان. (2021). المعوقات التي تواجه الطلاب في المرحلة الثانوية في التعليم الإلكتروني واستراتيجيات مقترحة للحد منها. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية.

صالح الدايل، & صفيه. (2022). أثر برنامج تدريبي قائم على عمليات التصميم التعليمي في تنمية المهارات الحياتية لدى طالبات جامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن في المملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية (أسيوط).

المشاقبة محمود (2008). مبادئ الإرشاد النفسي، عمان-الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

محمد، منى علي سيد، حسن، & حسن قاسم. (2019). تطوير إعداد المعلم بكليات التربية بجمهورية مصر العربية على ضوء خبرات بعض الجامعات الأجنبية. مجلة كلية التربية.

محمد، & دلال. (2021). مفهوم التصميم التعليمي وكيفية تطبيقه فى برامج التصميم الداخلي (دراسة حالة على أستوديو تصميم المنشآت السياحية). مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية.

الانصاري، سامر. (2019). إعداد المعلم وتطوره مهنياً في ضوء بعض الخبرات العالمية. المجلة العربية للنشر العلمي.

الأنصاري، سامية والفيل، حلمي. (2009). ما وراء معرفة الذكاء الوجداني القاهرة، الانجلو المصرية.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Isman, A. (2011). Instructional Design in Education: New Model. Turkish Online Journal of Educational Technology-TOJET, 10(1), 136-142.

Trespalacios, J., & Uribe-Flórez, L. J. (2020). Case studies in instructional design education: Students' communication preferences during online discussions. E-Learning and Digital Media,17(1),21-35 https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/2042753019874149

Yalçın, Y., Ursavaş, Ö.F. & Klein, J.D. Measuring instructional design competencies of future professionals: construct validity of the ibstpi® standards. Education Tech Research Dev 69, 1701–1727 (2021).

Ismail, S. N., Don, Y., Husin, F., & Khalid R. (2018). Instructional Leadership and Teachers' Functional Competency across the 21st Century Learning. International Journal of Instruction, 11(3), 135-152. https://doi.org/10.12973/iji.2018.11310a

Scott, D., Ribeiro, J., Burns, A., Danyluk, P., & Bodnaresko, S. (2017). A review of the literature on academic writing supports and instructional design approaches within blended and online learning environments.

Ritzhaupt, A. D., & Kumar, S. (2015). Knowledge and skills needed by instructional designers in higher education. Performance Improvement Quarterly, 28(3), 51-69.

Klein, J. D., & Jun, S. (2014). Skills for instructional design professionals. Performance Improvement, 53(2), 41-46.

Klein, J. D., & Kelly, W. Q. (2018). Competencies for instructional designers: A view from employers. Performance Improvement Quarterly, 31(3), 225-247.

Ritzhaupt, A.D., Martin, F., Pastore, R. et al. Development and validation of the educational technologist competencies survey (ETCS): knowledge, skills, and abilities. J Comput High Educ 30, 3–33 (2018). https://doi.org/10.1007/s12528-017-9163-z

Competency Works Issue Brief. International Association for K-12 Online Learning.

Seaman JE, Allen IE and Seaman J (2018) Grade increase. Tracking distance education in the United States. Available at: https://onlinelearningsurvey.com/reports/gradeincrease.pdf (accessed 26 August 2019).

Pena-Shaff JB and Altman WS (2009) Case-based instruction using asynchronous online discussions: A synthesis. Journal on Excellence in College Teaching 20(3): 97–121.

Saleewong D, Suwannatthachote P and Kuhakran S (2012) Case-based learning on Web in higher education: A Review of empirical research. Creative Education 3: 31–34.

Lee MJW and McLoughlin C (2010) Applying social networking tools and web 2.0 approaches in distance education. In Valetsianos G (ed.) Emerging Technologies in Distance Education. Edmonton, Canada: Athabasca University Press, pp. 61–87

Virtual reality – part of supervised teaching practice for university students – future teachers? (2021). European Journal of Contemporary Education, 10(1) https://doi.org/10.13187/ejced.2021.1.127

Trespalacios, J., & Uribe-Flórez, L. J. (2020). Case studies in instructional design education: Students' communication preferences during online discussions. E-Learning and Digital Media, 17(1), 21-35. https://doi.org/10.1177/2042753019874149

Hurst,B., Wallace,R., &Nixon, S.B. (2013).The Impact of social Interaction on student Learning.